

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 811

محمد بن صالح العثيمين

وهذا النبي يشفي الله والمشاء المشار اليه محمد عليه الصلاة والسلام وكفى به فخرا ان يشير اليه رب العالمين هذا النبي هذا شرف عظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ان يكون الله يشير اليه بهذه الاشارة المفيدة للقرب لم يقل وذلك النبي بل قال وهذا النبي اشارة الى قربه لانه صلى الله عليه وسلم اقرب الناس منزلة الى الله سبحانه وتعالى - [00:00:18](#)

وهذا النبي والذين امنوا فيها قراءة النبي كده على هذه القراءة النبي مشتق من النبأ فهو فئيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول صح؟ اي نعم. بمعنى فاعل؟ لانه منبئ مخبر وبمعنى لانه مخطط - [00:00:36](#)

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه وهو الصادق في وصف الرسول وهو الصادق المصدوق فهو ضئيل بمعنى فاعل وفاعل بمعنى مفعول ويبقى عندنا كيف يكون فاعل بمعنى مفعول تعين بمعنى انا قلت بمعنى فاعل - [00:01:15](#)

ها؟ بمعنى مفعول وفاعل بمعنى مفعول طيب تعيل بمعنى مفعول كثير مثل جريح كسير قتيل كثير. طيب لكن فاعل بمعنى مفعول كيف ذلك؟ نقول نعم هذا ورد هذا الان اللي معنا دليل على هذا - [00:01:39](#)

الى ان من المعلوم ان الرسول منبئ للناس اليس كذلك؟ فهي جاءت في القرآن. والقرآن حجة واذا اردت ان تأتي بحجة ان تأتي بحجة من كلام العرب فاسمع الى قول الشاعر - [00:02:08](#)

امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوم ام الريحانة الداعي السميع السميع بمعنى المسلم يؤرقني واصحاب هجوم كهذه سميع بمعنى مسمع في لغة العرب على اننا في الحقيقة لا نحتاج - [00:02:23](#)

الى استشهاد للقرآن لاثبات ان هذا لغة بل القرآن يستشهد به ولا يستشهد عليه لكن من المعلوم انه كلما زادت البيئات ازداد الانسان ايش؟ طمأنينة. طيب اذا على قراءة النبي - [00:02:51](#)

يجوز نقرأ بها؟ يجوز بل يستحب ان نقرأ بها يستحب ان نقرأ بها احيانا على هذي القراءة من النبأ اما على قراءة النبي بدون همز ففيها وجهان الوجه الاول - [00:03:14](#)

انها مسهلة من النبي بالهمز يسهله يعني ان الهمزة جعلت ياء ياء ايش؟ للتسهيل وهذا موجود في اللغة العربية ائمة يقال فيها في اللغة العربية ائمة تزل الهمزة تجعل فالنبي - [00:03:34](#)

النبي يقول هذي اصل النبي لكن جعلت الهمزة ياء ايش؟ للتخفيف وعلى هذا الوجه يكون النبي مبن من النبأ طيب وقيل ان الياء اصلية لا مسهلة النبي وعلى هذا فيكون مشتقا من النبوة - [00:03:59](#)

من النبوة وهي ان الشيء المرتفع الناتج يقنبا ينبو يعني ارتفع فيكون مشتق من النبوة وهي الارتفاع وذلك لارتفاع مرتبة النبي بارتفاع مرتبة النبي لان الرسل صلى الله عليه وسلم ومنهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:27](#)

ارفع الناس قدرا عند الله ولهذا بدأ الله بهم في صدر من انعم في صدر من انعم عليهم فالولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين طيب لو قال قائل - [00:04:54](#)

اجعلوها من الامرين اجعلوها من الامرين من النبأ ومن النبوة ماذا نقول له؟ نقول يمكن يمكن لان القول الراجح انه اذا احتمل اللفظ معنيين معنى ايه بدون تضاد ها؟ حمل عليهما - [00:05:09](#)

لان ذلك اوسع في المعنى اما مع اعتضاد فانه ايش؟ ينظر للراجح ويحمل عليه لكن مع الامكان الجمع يجب ان يحمل على المعنيين

جميعا فاذا قال قائل هذا استعمال لمشترك في معنييه - [00:05:39](#)

تعرفون اللفظ المشترك ها؟ اللفظ المشترك ما ما اتحد لفظه وتعدد معناه كالعين العين تقال للباصرة عينك اللي فيه وشك وتقال للعين الجارية ايشي؟ اين الماء وتقال للعين لا الجاسوس ما هي ما هي حقيقة - [00:06:04](#)

وتقال العين الذهب عين ورق نعم ولهذا يقال عين مورودة وعين منقودة العلم منقود الذهب والمورودة الماء قلوب العين المكحولة ها؟ ايه نعم يمكن العين مكحولة هي العين اللي في الوجه - [00:06:37](#)

يقول بعض العلماء ان المشترك لا يمكن ان يحمل على معنيه لان كل معنى منه ما يضاد الاخر ولكن الصحيح الذي عليه اكثر اهل العلم انه يجوز ان يحمل على معنيه بشرط - [00:07:02](#)

ليش؟ ها؟ عدم التعارض فان تعارض وجب طلب المرجح. نعم نعم ما كملنا الايات الحقيقية نجى نخلي الأربعة ليات هذي كلها الكل يتكلمون عليها جميعا في فوايدها نعم احسن الله اليك القول الثاني في ما كان - [00:07:18](#)

ابراهيم يعني ما كان متعصبا كما انت متعصبا. ايه يعني ما كان على طريق اليهود والنصارى يعني ما كان على طريقكم يعني ان كنتم صادقين انكم على طريق موسى ابراهيم او ان ابراهيم على طريقكم فاتبعوا محمدا - [00:07:46](#)

يعني مثلا الان الذي الذي يأخذ بمذهب قوم ما هو ينسب اليهم بس. كده ولا لا؟ اذا هؤلاء اليهود متعصبون بدينه والنصارى متعصبون لدينه ابراهيم ما نقول انك يهودي متعصب - [00:08:03](#)

او نصراني متعصب ابراهيم عليه الصلاة والسلام مسلم لله ما هو يتعصب لليهودية ولا نصرانية قلنا انه لو كان اتى الى وقت الرسول صلى الله عليه وسلم لا اسلم. ايه معلوم. اصلا كيف يسجد - [00:08:21](#)

اقامة الحجة على هؤلاء اليهود والنصارى يعني ايه نعم ويتبع محمد نعم احوال تحتل تحتل يعني حتى على ذلك. وكذلك اللي يقولون نحن على طريقة ابراهيم وابراهيم يعني يكونون يتعصب ما ما يذهب عن دينه - [00:08:35](#)

هذا اعلم على قولهم على طريقته. كيف يعني تعبد ابراهيم حماة خاصة يعني طريقتهم يعني على طريقته نعم الا نعم. عندهم علم الاولى يعني لا لا في قضية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عندهم علم لان اللي يقول عن ابراهيم - [00:09:15](#)

انه على طريق اليهود والنصارى او على دين اليهود والنصارى ما عنده علم بذلك فهو جاهل سواء قاله بجانب مركب او بجهل بسيط لو علم حقيقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لعرف انه كان - [00:09:49](#)

حنيفا مسلما يعني يعلم ان هذا ربما بعض ربما بعض نعم جزاك الله خير ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم يختلف المنهاج اصل دين الانبياء كلهم واحد التوحيد اصول الدين كلهم واحد اسلامية - [00:10:07](#)

لكن الله قال لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا. وتلونها في اثناء الدرس لكن لعلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم نكمل الكلام على اخر الاية الكريمة وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:10:31](#)

قوله هذا النبي معطوف على قوله للذين اتبعوه فهو في محل رفض بل هو مرفوع النبي بدل من اسم الاشارة واسم الاشارة كما نعلم مبني على السكون قال والذين امنوا - [00:10:53](#)

امنوا بمن امنوا بهذا النبي والايامن بالنبي صلى الله عليه وسلم يتضمن الايمان بكل شريعته وهذا الايمان ايضا يستلزم القبول وايش والايداء ان يقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان يذعن له - [00:11:16](#)

ثم قال والله ولي المؤمنين ولي كل مؤمن هؤلاء وغيرهم كل مؤمن والله سبحانه وتعالى وليهم كما كما في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور - [00:11:39](#)

والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وهذه الولاية ولاية خاصة تقتضي ان يسر المؤمن ليسرى ويجنب اليسرى وهناك ولاية عامة شاملة لكل احد فالله تعالى ولي كل احد - [00:12:01](#)

ولهذا قال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فجعل الله تعالى مولى لهؤلاء وهم كفار لكن هذا بالولاية العامة - [00:12:25](#)

والولايات العامة هي ولاية التصرف اصابه في الكون والتدبير والولايات الخاصة ولاية العناية بالمولى عليه ان الله تعالى يعتني به
تهاوش فيسره اليسر ويجنبه العسرة في هذه الايات الكريمة كثير من الفوائد - [00:12:43](#)

يا اهل الكتاب لما تحاجون هذا منتدى قائد يا اهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم؟ الى اخره في هذا في هذه الاية من الفوائد اولا
توبيخ هؤلاء اعني اهل الكتاب - [00:13:08](#)

اجلس اجلس توبيخ اهل الكتاب لكونهم يحاجون ويجادلون ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن فوائدها ايضا علو شأن إبراهيم
ومنزله بين جميع الطوائف اليهود والنصارى والمسلمين ومن فوائدها كيان الاحتجاج بالعقل - [00:13:28](#)
بقوله لم تحاجون في إبراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فكيف تحاجون به مع ان التوراة والانجيل لم تنزل الا من بعده
وهذا خلاف العقد ويتفرع على هذه - [00:14:03](#)

هذه الفائدة انه لا ينبغي اهمال العقل في الاستدلال كما لا ينبغي الاعتماد عليه وترك النص فالناس في الاستدلال بالعقل طرفان
ووسط طرف غالى فيه حتى قدمه على السمع - [00:14:21](#)

وذلك بالنسبة للفقهاء باصحاب الرأي والقياسيين الذين يعتمدون على الرأي وان خالف النص وفي باب العقائد جميع اهل البدع
يعتمدون على العقل ويدعون السمع مع ان العقل الذي يعتمدون عليه - [00:14:44](#)
ليس الا شبهات وليس وليس براهين ودلالات ما في دلالة لكن هم يظنونها ان العقل يقتضي كذا فيثبتونه ويقتضي نفي كذا تينفونه
ولا يرجعون في هذا الى السمع ومن ذلك - [00:15:08](#)

من الاشعة من ذلك الاشاعة والمعتزلة وغيرهم كل من نفى صفة اثبتها الله لنفسه بحجة او بشبهة عقلية على الاصح ما هي حجة؟
شبهة عقلية فانه داخل فيمن يغالي بالاستدلال بالعقل - [00:15:29](#)

ومن الناس الطرف الثاني من انكر الاعتماد على العقل للكلية وقال ليس للعقل مدخل في اثبات اي حكم او اي خبر فانكروا القياس
وذلك مثل اهل الظاهر انكروا نهائيا وقالوا لا يمكن ان نرجع لعقلي في شيء - [00:15:48](#)

ومن الناس من هم وسط رجعوا الى العقل بما لا يخالف الشرع لان العقل اذا لم يخالف الشرع فان الله تعالى يحيل عليه في مسائل
كثيرة نعم مثل تأمرهم الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تسمعون الكتاب افلا تعقلون ومثل هذه الاية - [00:16:13](#)

وما انزل التوراة والانجيل الا من بعدها فلا تعقلون واستدلال الله تعالى على احياء الموتى باحياء الارض بعد موتها دلالة استدلال
عقلي حسي استدلال عقلي حسي فهو حسي لانه مشاع - [00:16:34](#)

وهو عقلي لانه يستدل به على نظيره الذي لا يخالفه تماما فالحاصل ان في هذه الاية اعتبار العقل اعتبار العقل دليلا نعم ولكن كما
قلت بشرط الا يخالف الشرع فان خالف الشرع - [00:16:54](#)

الاصح ان نقول انه ليس بعقل صح فالاصل ان نقول انه ليس بعقل لان لان صحيح المنقول لا يعارض صريح المعقول ابدا -

[00:17:15](#)